بينه وبين اخوته كذلك يفرق بين العاصي وبين الطايع فريق في الجنة
وفريق في السعير ولما لطمه العبد عند قبر امه وجرى ما جرى على
ما ذكرنا وحدثت تلك الزوازل وارتجفت الارض من الزوازل ان سال
سايل فقال ذنب الاخوة اعظم من ذنب العبد ولم يجر عليهم ما جرى
على هولاء من العقوبة الجواب ان فعل الاخوة كان معهم شفيق مشفق
وهو يهوذا ويعقوب عليه السلام والنسب الكريم وهم انبيا والاخوة
وكان العبد الذي لطمه لا شفيع له كذلك الكافر في الاخرة لا شفيع له والمومن
له شفيع وهو سيد الاولين والاخرين دقيقه يهوذا لما كان مشفقا
على يوسف ولم يمكنهم من قتله ولاجل كونه مع الاخوة دفع الله عنهم العقوبة
في الحال فنرجوا من الله انه اذا اجتمع العصاة مع المطيعين بين يدي
رب العالمين ان يهب المسيئين لاجل المحسنين وكذلك الاعضاء سبعة اللسان
ذاكر والقلب مومن شاكر فنرجوا من الله ان يهب بقية السبعة للاثنين
اعلم انه لم يصل الى يوسف محنة الا وكان في عقبها راحة كان في الجب
على الصخرة جلس على سرير الملك فلما باعه الاخوة بثمن بخس بيع في
مصر بذلك الثمن الكثير وكان الغل سببا للطوق والتاج ولان عزيز
مصر وصل له قباء لاجل القميص الذي عروه اياه عند القايه في الجب سبعين
وصاغ العزيز له خلخالين من الذهب ورصعهما بالجوهر ووضعهما في
رجليه عوضا من القيد ولما بغضه اخوته القا الله محبته على اهل مصر
حتى انهم لم يناموا تلك الليلة التي كانت تلك الليلة البيع في بكورتها
وقيل ان يوسف انتسب وقت البيع انتسب وقال للمنادي ناد على
الغريب الكئيب السليب ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الله فبكت
الاعين وقال مالك بن دعر لا اريد من ثمنك شيئا ادع الله ان يرزقني
ولدا ذكرا عقيبه قيل لما غلا ثمن يوسف تاخر عن شرايه من لا يقدر

ومن كان يقدر وهو بخيل على المال كذلك الجنة غلا ثمنها بالنفس والمال
فقال الكفار نحن لا نخاطر بنفوسنا واموالنا ولا نبيع نقدا بوعد وقال
المومن ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فلما
قبلوا الامر اعطاهم الجنة بلا ثمن اعدت للمتقين العزيز اشترى يوسف
وسلمه الى زليخا كذلك الله تعالى اشترى المومن وقال الرسول الله
صلى الله عليه وسلم قد اشتريت هذا واريد ان اسلمه الى رضوان
واقول له اكرمه كما قال عزيز مصر لزليخا اكرمي مثواه كذلك الرسول
صلى الله عليه وسلم اشفق على المومنين واراف من العزيز على يوسف
كما قال تعالى بالمومنين رءوف رحيم قال العزيز عسى ان ينفعنا وكذلك
قالت اسية في حق موسى لا تقتلوه عسى ان ينفعنا ويعقوب قال عسى الله
ان ياتيني بهم جميعا والله تعالى قال عسى ربكم ان يرحمكم كيف لا نطمع
الرحمة لنا فصل ان سبعة ادعوا المومن قال الوالدان هولنا ونحن
اولى به ادعوهم لابايهم وقال الاقربا هولنا ونحن اولى به و
جعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا وقال الخلق هو من جنسنا الذي
الذي خلقكم من نفس واحدة وقال ابليس انا اولى به فانه من جنسي
لاغوينهم اجمعين وقال الرسول صلى الله عليه وسلم هو امتي لقد
جاءكم رسول من انفسكم قال الله هو عبدي وانا خلقته انا اولى
به ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم وانا اجتبيته
هو اجتباكم وبالعبودية سميته يا عبادي فكانت حجة الله اقوى
وهو بالمومنين اولى بقي يوسف في دار زليخا ثلث سنين وادرك
وبلغ وبلغت ايضا من العشق كل مبلغ فجعلت تلاطفه وهو لا يلتفت
اليها فشكت ذلك الى قهرمانة لها فقالت لها سلمي الى خزاين
المال حتى ادبر ما يكون لك فيه المصلحة والمنفعة فسلمت اليها مفاتيح

النفس والمال راسه وللوعد
ذو الجلال والافضال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)